

## طليطلية

لا أطمئن إلا قرب الأرض، مكثى فى الطوابق العليا يشير  
اضطرابى ويقلقل نومى، إذا اضطرتُّ إلى ركوب البحر أتعجل  
نزولى إلى البر، أثناء سفرى جواً يتضاعف قلقي عند قطع المسافات  
فوق البحار، حتى إذا لاحت الأرض من علو شاهق يحل بي أنسٌ  
غامض، مع أن العلوَّ الشاهق لا يتبدل ولا يتغير.

حتى سنوات قريبة لم يكن حالى، لكنى وعيتُ بالأرض منذ أمد  
ليس بالقليل.

ربما بعد فوتى الأربعين، ربما بعد استقرار أبى وأمى داخلها  
واتحادهما بمكوناتها، وبدء تأهبي لرقدتى إذا ما احتوانى عين الموضوع  
الذى أعدده لذلك، حتى إننى أجتهد لأرى بعين البصيرة رقدتى  
الليلة الأولى، واستسلام ملامحى، بعد انتهاء الصراع، وكمال  
صورتى الإنسية قبل تبددها وذهابها الكلى، لو الأمر بيدى لتحسستُ  
كل موضع وطئته، وملست عليه وسألته عن عبه قبلى؟